الشـــيخ عليّ بن خضر العَمْرُوسِـــيّ ومنهجه في شـــرحِهِ عَلَى مُخْتَصَرِ خَلِيل (ت: 1173 هـ)

أ.عبدالرحمن بدر القلاي*
طالب بمرحلة الدكتوراه، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا فرع: مصراتة، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم: الفلسفة والدراسات الإسلامية.
alqallay95@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/11/3م تاريخ لقبول 2026/1/18م

Sheikh Ali bin Khidr Al-Amrusi and his methodology in his explanation of Mukhtasar Khalil (d. 1173 AH)

Abdulrahman Badr Al-Qallai
PhD student at the Libyan Academy for Graduate Studies, Misrata Branch, Faculty of Humanities, Department of Philosophy and Islamic Studies, Specialization: Jurisprudence
WhatsApp:00218944914872
alqallay95@gmail.com

Study Summary
In his book and explanation of his methodology in his valuable commentary on one of the most important books in Maliki jurisprudence, which is the abridgment of Imam Khalil - may God have mercy on him - who died in the year: (767 AH), in which he clarified the paths and specialized in explaining what is based on fatwas, and what is most likely and strongest in the school of Imam Malik - may God have mercy on him.
Keywords: Sheikh Ali bin Khadr Al-Amrusi, His Methodology, His Commentary on the Mukhtasar

المُلخـــــص :

التعريف بكتاب العمروسي وبيان منهجه في شرحه القيم على كتاب من أهم الكتب في الفقه المالكي، وهو مختصر الإمام خليل- رحمه الله - المُتوفى سنة: (767هـ)، الذي أوضح به المسالك واختص بتبيين ما به الفتوى، وما هو الأرجح والأقوى في مذهب الإمام مالك -رحمه الله-.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

الكلمات المفتاحية : الشـــيخ علـيّ بـن خضـر العَمْرُوسِـــيّ ، منهجـه ، شـــرحِهِ عَلَى مُخْتَصَرِ

المقـــــــــدمة:

الحمد لله الذي قيّض لهذه الأمة علماء أتقياء، فكانوا عظماء وأجلاء، حملوا الأمانة فأكرمهم المولى سبحانه وجعلهم ورثة الأنبياء، والصلاة والسلام على خير من علّم الأحكام، وبيّن الحلال والحرام، رحمة وهداية للأنام، أكرم خلق الله، وسيّد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أمّا بعد:

فإن والله عز وجل قد تكفَّل بحفظ الشريعة وإبلاغها لجميع البشر، وقيّض لها من العلماء من يبلغونها ويعلمونها للناس، فأفنوا أعمارهم في إرشاد الناس، وبذلوا أوقاتهم في التصنيف والتعليم، ما بين مُختصر مُوجز ومُسهب مطوّل، وتعددت تصنيفاتهم وتنوعت، حتى صارت مراجع لطلبة العلم، وبهذا ظهرت المذاهب الفقهية وتكوّنت، وظهر في هذه المذاهب أعلام وأئمة كرام، ثم جاء من بعدهم من العلماء من قام بالشرح والنظم والاختصار لهذه التصانيف، وجمعوا الفقه في هذه الكتب، فصارت كالأصول بالنسبة للمذاهب، يُرجع إليها ويُنقل منها، ويعتمد عليها في الفتوى.

وإن من الواجب على طلبة العلم اليوم؛ هو بيان مكانة العلماء وقدرهم وإنصافهم، فإن من الإرث النفيس اليوم؛ هو ما تركه لنا أسلافنا من كتب متنوعة وما تحتويه من كنوز شتى، ونفائس من المعارف، ممّا يدِلّ دلالة تامة على عِظَم علماء هذه الأمة، ولكن لا يزال الكثير من علمائنا لم يعطوا حقهم، وكتبهم حبيسة أرفف خزانة المخطوطات، وهي بحاجة إلى من يخدمها وينشرها؛ حتى يسهل تناولها وتعُم فائدتها، وبها يرتبط ماضي الأمّة بحاضرها، ويمدّها برصيد من الثقافة والفكر.

وقد كان من أجلّ تلك الكنوز وأنفسها؛ ما اعتنى به فقهاء المسلمين، والمالكية خاصة ونال حظًّا كبيرًا، وعناية خاصّة حفظًا وشرحًا وتعليقًا؛ كتاب الشيخ خليل بن إسحاق-رحمه الله- المتوفَّى سنة: (775 هـــ) والمعروف بـــــ (مختصر خليل)، الذي يعدّ من أهم المتون التي ألفت في الفقه المالكي؛ إذ اعتمده العلماء في التدريس في جميع الأروقة العلمية شرقاً وغرباً، فلا يُحصَى كم شارحٍ له ومحرّر، ومعترض عليه وناصر ومقرّر، ومُحشٍّ على شروحه؛ بل وعلَى حواشي حواشيه، فكان الشيخ العمروسي -رحمه الله- من الذين اعتنوا بالمختصر شرحا وتفصيلا؛ ولهذا وقع في نفسي التعريف بالشيخ، ودراسة منهجه في شرحه.

أسباب اختيار الموضوع:

1- رغبتي في التعريف بعلماء الأمة، والإسهام في إحياء التراث الإسلامي والمشاركة في نشره.

2- القيمة العلمية للكتاب كونه شرحًا لأهم متن في المتون التي ألفت في الفقه المالكي (مختصر خليل).

3- إبراز جهود علماء المالكية، لا سيما أنّ المؤلف ينقل عن علماء المذهب مع التأصيل والتدليل.

مشكلة الدراسة:

قلة المصادر والمراجع التي ترجمة للشيخ العمروسي. وكثرة نقولات الشيخ العمروسي عن الخرشي والزرقاني ممّا يُصعب على الباحث أحياناً التمييز بين النقولات ، ونقص الدراسات السابقة التي تتناول هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

1- توضيح المنهجية التي اتبعها الشيخ العمروسي في شرحه على المختصر.

2- تحليل أسلوبه وطرقه في الشرح والتوضيح.

3- التعريف بالشيخ العمروسي وإحياء ذكره وبيان مكانته المرموقة التي يحظى بها بين العلماء.

أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1- أنّ للشيخ للعمروسي مصنفات تدل على المكانة المرموقة التي يحظى بها، وعلى إتقانه للمذهب وفروعه.

2- اشتمال الكتاب على نقولات وآراء كبار علماء الفقه المالكي.

4- أنّ شرح العمروسي على مختصر خليل هو شرح على متنٍ من أهم متون الفقه المالكي، وهو مختصر الشيخ خليل -رحمه الله-، ولاعتماد المالكية المختصر، فالشروح عليه تأخذ أهميتها من أهمية المختصر.

5- اعتناء الشيخ للعمروسي بصحيح الأقوال، وإشارته أحياناً إلى الخلاف المذهبي في بعض المسائل.

6- اعتماد بعض شراح المختصر عليه، وعزوهم إلى شرح العمروسي، مثل الدسوقي حيث قال: "الذي ذكره شيخنا أنَّ هدي الفساد يقدمه، وهدي الفوات يؤخره إلى القضاء، وكذلك في شرح العمروسي".[1]

خطة البحث:

لقد قام الباحث بتقسيم البحث إلى مبحثين، وهما على النحو التالي:

المبحث الأوّل ـ التعريف -بالشيخ العمروسي ، والمبحث الثاني: التعريف بالكتاب، ومنهج الشيخ العمروسي في شرحِهِ ، والخاتمة ، وفيها يتلخص أهمّ ما ورد في هذا البحث من نتائج، وتوصيات

المبحث الأوّل ـ التعريف -بالشيخ العمروسي ،

المطلب الأول ـ اسمه، مولده، نشأته، مكانته العلمية.

الفرع الأول ـ اسمه ومولده.

أولاً: اسمه: هو العلامة الفقيه علي بن خضر بن أحمد العمروسي، أبو الحسن المصري المالكي[2] ، والعمروسي نسبة إلى عمروس، وعمروس كلمة سريانية، معناها: المعمورة الصغيرة[3]

ثانياً: مولده: ولد العمروسي في قرية عمرُوس، وهذه القرية نسب إليها كثيرون، وهي الآن تتبع محافظة المنوفية في مصر[4] ، ولم أقف حسب اطلاعي على من ذكر تاريخ ولادته.

الفرع الثاني ـ نشأته، ومكانته العلمية:

نشأ الشيخ العمروسي- رحمه الله- منشغلاً بالعلم، نبيهاً صالحاً، من فقهاء المالكية بمصر، ومن علماء الأزهر الشريف، ولم يبخل الشيخ بعلمه، فدرس بالجامع الأزهر، وانتفع الطلبة بعلمه، وقد ترك من المصنفات ما يدلّ على غزارة علمه، وعظيم قدره، قال عنه الجبرتي: كان إنساناً حسناً، منجمعاً عن الناس، مقبلا على شأنه[5] ، حيث نشأ وعاش في ظلّ الدولة العثمانية وأمرائها على مصر، وقد كانت الحياة السياسية تلك الفترة في عهد سلاطين الدولة العثمانية وهم: السلطان أحمد الثاني الذي تولى الحكم بعد أخيه سليمان الثاني عام 1102-1106هـ، ثمّ تولى بعده السلطان مصطفى الثاني عام 1106هـ-1115هـ، ثمّ تولى بعده السلطان أحمد خان غازي الثالث فاتح المورة عام 1115هـ-1143، ثمّ تولى بعده السلطان محمود خان الأوّل عام 1143هـ- 1168هـ، ثمّ تولى بعده السلطان عثمان الثالث عام 1168-1171هـ، ثمّ

تولى بعده السلطان مصطفى الثالث عام1171-1187هـ، وفي عهد هذا السلطان توفي الشيخ العمروسي -رحمه الله- وذلك سنة: 1173هـ[6].

المطلب الثانـــــي ـ شيوخه وتلاميذه، مؤلفاته، وفاته.

الفرع الأوّل: شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه.

أخذ الشيخ - رحمه الله- عن جماعة من العلماء، منهم:

1- محمَّد بن محمد السَّلموني، أبو عبد الله، وقد كان حياً سنة: (1179هـ).
2- أحمد بن غانم بن سالم بن مهنا، شهاب الدين النفراوي، توفي سنة: (1126هـ).
3- محمد بن عبد الباقي الزرقاني، أبو عبدالله، توفي سنة: (1122هـ).[7]

ثانياً: تلاميذ.

درَّس الشيخ بالجامع الأزهر، فكان من تلاميذه:

1-محمد بن عبد الرحمن بن أبي القاسم الحسني الأزهري، أبو عبد الله، توفي سنة: (1208هـــ).

2- الحسين بن محمد بن السعيد الشريف الورتيلاتي، توفي سنة: (1193هـ).

3- حسن بن غالب الجداوي الأزهري، توفي سنة: (1202هـ).

4- علي اللومي الصفاقسي، أبو الحسن، توفي سنة: (1204هـ).[8]

الفرع الثاني: مؤلفاته.

علمنا ممّا سبق أنَّ الشيخ -رحمه الله- قد كرّس نفسه لخدمة العلم، ممّا جعل لـه نتاجا قيما، أذكر منه:

1- شرح مُخْتَصر الشيخ خَلِيل في فروع المالِكِيَّة.
2- مقدمة في الفقه المالكي، مطبوع.
3- فضائل النصف من شعبان، مخطوط.[9]
4- حاشية العمروسي على اتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، مخطوط[10]
5- حاشيه على شرح إيساغوجي، مخطوط.[11]
6- حاشية العمروسي على شرح الهدهدي على السنوسية، مخطوط.[12] [13]

الفرع الثالث ـ وفاته.

بعد أن قضى حياته -رحمه الله- في خدمة العلم وأهله، تاركاً أثراً نافعاً، ينهل منه طلبة العلم، توفي الشيخ العمروسي، وكان ذلك سنة: (1173هـ)، وقد توافقت الأقوال في تاريخ وفاته، وذكر ذلك غير واحدٍ من أصحاب التراجم.[14]

المبحث الثاني ـ التعريف بالكتاب، ومنهج الشيخ في شـــرحِهِ:

المطلب الأول ـ التعريف بالكتاب.

الفرع الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

لم ينص الشيخ العمروسي على اسم كتابه صراحة، وقد قال في مقدمته: "سألني جماعة من الإخوان -أسكنني الله وإيّاهم أعلا الجنان- أنْ أشرحهُ شرحاً لطيفاً خالياً عن الاطنابِ المُملّ، والايجاز المخلّ"[15]، ولهذا ذكر أصحاب التراجم أنّ اسم كتابه: **(شرح الشيخ العمروسي على مختصر الشيخ خليل)**[16].

وأما نسبة الكتاب للعمروسي فقد ثبتت في مقدمة كتابه، وذلك في جميع النسخ المُطلع عليها، حيث قال: "يقول العبد الفقير، إلى رحمة ربه القدير، علي بن خضر بن أحمد العمروسي" إلى أن قال: " وقد كان أعظم ما صنّف فيه في مذهب مالك مختصر العلامة خليل؛ لكونه واضح المسالك سألني جماعة من الإخوان -أسكنني الله وإيّاهم أعلا الجنان- أنْ أشرحهُ شرحاً لطيفاً خالياً عن الاطنابِ المُملّ، والايجاز المخلّ...، فأجبتهم له مستعيناً -بالله المالك- أن يُعينني على إتمام ما أنا سالك"[17]، وممّا يعزّزُ ثبوت الكتاب للشيخ؛ هو ما ذُكر في كتب من ترجم له كالجبرتي[18] ومخلوف[19] والزركلي[20]، وغيرهم، من إثباته له، وكذلك نقل شراح خليل كالدسوقي والطحطاوي، من شرح العمروسي، فتجدهم يقولون: " وكذلك في شرح العمروسي"[21]، أو "قاله العمروسي"[22]، وهذا كلّه ممّا يؤكد صحّة نسبة الكتاب للشيخ العمروسي -رحمه الله-.

الفرع الثانـــــي ــ مصادر الكتاب، وأدلته.

أوّلاً/ مصادر الكتاب:

عند دراستي لشرح الشيخ تبين لي أنّ العمروسي-رحمه الله- قد اعتمد في شرحه على عدّة مصادر، وهي كالآتي:

مصادره في الفقه:

* المدونة في الفقه المالكي، للإمام مالك بن أنس.

* التهذيب في اختصار المدونة، لأبي سعيد ابن البراذعي.
* النوادر والزيادات، لابن أبي زيد القيرواني.
* الجامع لمسائل المدونة والمختلطة، لمحمد بن عبد الله بن يونس الصقلي.
* الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.
* التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب، لخليل بن إسحاق الجندي.
* المقدمات الممهدات، لمحمد ابن الرشد الجد.
* التبصرة، لعلي بن محمد الربعي، المعروف باللخمي.
* التنبيه على مبادئ التوجيه، لإبراهيم بن بشير التنوخي
* التلقين في الفقه المالكي، للقاضي عبد الوهاب البغدادي.
* الزاهي في أصول السنة، لمحمد بن القاسم بن شعبان.
* الذخيرة، لأحمد بن إدريس القرافي.
* شفاء الغليل في حل مقفل خليل، لمحمد بن أحمد بن غازي المكناسي.
* مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، لمحمد الرعيني، المعروف بالحطاب.
* جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، لشمس الدين محمد للتتائي.
* المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل، لمحمد بن أحمد، المعروف بابن مرزوق.
* شرح الزرقاني على مختصر خليل، لعبد الباقي بن يوسف الزرقاني.
* شرح مختصر خليل، لمحمد بن عبد الله الخرشي.

مصادره في الحديث:

* صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري.
* الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي.

مصادره في أصول الفقه:

* شرح تنقيح الفصول، للقرافي.

مصادره في السيرة النبوية:

* الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض.

مصادره في الرقائق:

* المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة، لمحمد بن محمد الْعَبْدَرِيّ، المعروف بابن الحاج.

مصادره في اللغة:

* القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزآبادي.

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل الجوهري.

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد الفيومي.

ثانياً/ أدلّتـــــه: بعد دراسة الكتاب تبيّن لي أنّ الشيخ -رحمه الله- كغيره من الشراح، يعتمد في استدلاله على القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد يذكر أحياناً بعضاً من القواعد الأصولية ويستدل بها. وقد استدل بالقرآن الكريم في موضع عدّة، منها:

1- ما ذكره في معنى (الاسم) وتعريف اسم الله تبارك وتعالى، حيث قال: "والله عَلَمٌ على الذاتِ الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد، ولم يسمّ به غيره تعالى، قال تعالى: ﴿هَل تَعلَمُ لَهُ سَمِيّا﴾[23] أي: هل تعلم أحد سمى اللهَ غير الله[24]

2- استدلاله على طهارة الآدمي بقوله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[25] [26]

ومن مواضع استدلاله بالسنة:

1-قوله: أنّ الاستخارةَ تسليمٌ لأمر الله وخروجٌ من التدبيرِ، وقد استدل بما في الصحيح عن جابر: " كَانَ الرَّسُولُ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ...الخ"[27]

2-استدلاله على طهارة عَرَق الحي، حيث قال: (وَعَرَقُهُ)؛ لأنَّه -ﷺ- أجرى فرساً عُرْياً[28]

ومن مواضع استدلاله بالقواعد المنطقية:

1- ما ذكره في دفع الاعتراض على المُصنِّف بتأخيره تعريف المطلق بعد حكمه عليه، حيث استدل بقاعدة أصولية وهي استحالة الحكم على الشي قبل تصوره، وهذا نص استدلاله: "ولا يعترض على المصنف بتأخيره تعريف المُطلق بعد حُكمه عليه بأنه رافعٌ للحدث إلى آخره، ففيه تقديم الحكم على التصور؛ لأنّا نقول الواقع هنا تقديم الحكم على التصوير لا التصور الذي هو ممتنع؛ **لاستحالة الحكم على الشيء قبل تصوّره** فقدَّمَ الحكم؛ لأنه المقصود بالذات، والتصوير مقصود بالعرض[29]

2- استحسن طهورية الماء إن زال تغير النجس الحال في ماء طهور بنفسه، لا بكثرة مطلق وردَّ وعلّلَ ذلك الاستحسان بقاعدة: "الحكم يدور مع علته وجودًا وعدماً"[30]

الفرع الثالث: قيمته العلمية.

من المُتعارف عليه أنّ القيمة العلمية للكتاب تُعرف بأربعة أمور، وهي: المؤلف، والموضوع، وغزارة المادة، والمصادر الأصلية التي اعتمد عليها المؤلف، وقد ظهر لي أنّ هذه الأمور قد توفرت في الكتاب، مما جعل له قيمة علمية عالية بين الكتب، كما أنّ قيمته العلمية قد ظهرت باستدلال الفقهاء به، والنقل منه، والرجوع إليه، ومن هؤلاء العلماء: البَنَّاني، والدردير، وعليش، والدُّسوقي، والطحطاوي، وغيرهم، وكذلك بتحليل الأقوال وصحة نسبتها إلى أصحابها.

المطلب الثاني ـ منهج الشيخ في شرحِهِ:

الفرع الأول: مقدمة الكتاب.

ابتدأ كتابه بالبسملة؛ اقتداء بكتاب الله العزيز، والصلاة والسلام على نبينا محمد ـ ﷺ ـ والثناء على الله ـسبحانه وتعالى ـ بما هو أهله، ثمّ بيَّن فضل الاشتغال بالعلوم الشرعية، وما لها من مزيّة، خاصة علم الفقه، فذكر حَدَّه وموضوعه وغايته، ثم ذكر سبب تأليفه للكتاب، مستعينا بالله على إتمام ما هو سالك، وبيّن دواعي تصنيف الشيخ لمختصره أيضاً، وترجم له وللإمام مالك، وبَيَّن ما استخدمه المصنف من الرموز والإشارات للدلالة على مراده في المختصر، واقتصار المُصنِّف على مفهوم الشرط فيه، وتوسع الشيخ الشارح في التعريف بما أهمله المصنف من المفاهيم، مزيلاً غموض مشكل ألفاظ المصنف، ذاكراً أقوال فقهاء المذهب، مستعيناً بشروح من سبقه من العلماء.

الفرع الثانـــــي ـ منهج الشيخ في شـــــرحِهِ:

وقد اعتمد الشيخ ـ رحمه الله ـ طريقة الدمج بين المتن والشرح، حيث جعل المتن بالمداد الأحمر، والشرح بالمداد الأسود؛ ليميز كلامه عن كلام المصنف، وحتى تسهل قراءته وفهمه.

وقسَّم شرحه إلى كُتب، وأبواب، وفصول، متبعاً في ذلك طريقة المصنف في التقسيم.

وبيَّن ما استخدمه المصنف من الرموز والإشارات للدلالة على مراده في المختصر، كقول المصنف: بـ"فيها" أي: المدونة، وبالاختيار للّخمي، وبالترجيح لابن يونس، وبالظهور لابن رشد، وبالقول للمازري[31]

ومهّد للمسائل، كقوله: ولمَّا قَدَّمَ أنَّ الشكَّ في مُغير الماء لا يضُرّ، بيَّن أنَّ ذلك حيث لم يستند الشاكُّ إلى خبر مُخبِرٍ بكسر الباءِ فقال: (وَقُبِلَ خَبَرِ) عدل الرواية (الْوَاحِدِ)[32]

وربط بين العناوين، كقوله: ولمّا بيّن الأعيان الطاهرة والنَّجِسة، ذكر ما أدخل أحدهما في الآخر فقال: (وَيَنْجُسُ كَثِيرُ طَعَامٍ مَائِعٍ) ولو جَمَدَ بعد ذلك خُلط (بِنَجِسٍ)[33]

وضبط ما أشكل من الألفاظ، كقوله: (مِنْطَقَةً) بكسر المِيمِ وسكُونِ النُون وفتحِ الطَّاء، نوع من الْحُزَمِ[34]

وعرف المصطلحات لغة، وشرعاً، كقوله في تعريف الحدث: وهو لغة: وجود الشيء بعد أن لم يكن؛ لأنَّه مصدر حدث أمر، أي: وقع، وشرعاً: يطلق على أربعة معانٍ: على الخارج كما يأتي من قوله: وهو الخارج المعتاد، وعلى الخروج كقولهم: من آداب الحدث الاعتماد على الرِجْل اليسرى، وعلى الوصف الحُكمي المُقدّر قِيَامُهُ بالأعضاء قِيَامَ الأوصاف الحسية، كما في قولهم: يَمْنَعُ الحدث الصلاة، وعلى المنع المترتب على الثلاثة كما هنا[35]

وتعرض للمسائل اللغوية، كقوله: (بِالْمُطْلَقِ) أي: بالماء المطلق لا بغيره...، والباء للآلة أو الملابسة أو للسببية[36]

واستعمل بعض أدوات التفسير، زيادة للتوضيح، مثل: (أي، وبمعنى، ويعني، وغير ذلك) كبيانه لرفع حكم الخبث: (**وَ**) يرفع (**حُكْمُ الْخَبَثِ**) أي: عين النجاسة القابلة للتطهير، وكقوله: (**وَإِنْ**) كان كلّ من الاستعمال والاقتناء حاصلًا (**لِامْرَأَةٍ**) أي: منها فاللامُ بمعنى: مِنْ[37]

وتوسع في التعريف بما أهمله المصنف من المفاهيم، كمَفهُوم الموافقةٍ، ومَفْهُوم المخالفة[38]

ويستظهر الأقوال وينتقدها، كقوله في تغير ريح الماء بالمجاور:"(وَإِنْ) كان تغير ريحه (بِدُهْنٍ) أو وَرْد ونحوه (لَاصَقَ) سطح الماء ولم يمازجه فطهور، وهذا ضعيف"، ثم ذكر الراجح فقال: "والمذهب أنه يضرُّ"[39]

وذكر بعضا من القواعد الأصولية، واستدل بها، كقوله شارحاً قول خليل: (فَاسْتَحْسَنَ الطَّهُورِيَّةَ)؛ لأنَّ تنجيسه إنَّما كان لأجل التغيّر وقد زال، والحكم يدور مع علته وجودًا وعدماً[40]

الخـــــاتـمة:

عند قراءة سيرة الشيخ العمروسي- رحمه الله-، والوقوف على شرحه للمختصر؛ يتبين لك مكانة هذا الشيخ وعظم كتابه، وفوائده الجمة، وقيمته العلمية؛ ولهذا اعتمده كثيٌر ممن جاء بعده من العلماء والشراح لمختصر خليل، منهم: البناني، والدردير، وعليش، وغيرهم -رحمهم الله-، وكذلك ثناء العلماء على الشيخ العمروسي -رحمه الله-، وعلى مؤَّلفاته ومصَّنفاته، وهمته العالية في تعليم الناس.

النتائج:

1- أنّ للشيخ للعمروسي مكانة رفيعة بين العلماء، ومصنفات تدل على المكانة المرموقة التي يحظى بها، وعلى إتقانه للمذهب وفروعه.

2- سعة اطلاع الشيخ على أقوال علماء المذهب، وكثرة النقولات والعزو إلى المدونة وغيرها من أمات الكتب في المذهب.

3- موافقة الشيخ في الغالب لكلام الشيخ خليل، وقد يخالفه في بعض الأحكام، ويتعقبه في اختيار الألفاظ تقديماً وتأخيراً، أو إبدالاً وتغييراً.

4- كثرة نقولاته عن الزرقاني والخرشي وابن مرزوق، وكذلك عن فقهاء المالكية الآخرين.

5- ذكره أحيانا الخلاف مع المذاهب الأخرى، وخاصة المذهب الشافعي.

6- يستشهد أحيانا لبعض أدلة الأقوال بالكتاب والسنة.

7- يترجم الشيخ أحيانا لبعض من الأعلام.

8- يعتني أحيانا بذكر الضوابط الفقهية، التي لا تقل أهمية عن الأصول والقواعد.

9-ربط بين العناوين في الغالب، ويذكر تمهيدا قبل الشروع في الباب أو الفصل.

10- عناية الشيخ العمروسي بتحليل المتن تحليلا يُظهر المعنى المراد، قائما على اللغة، وإعراب الجمل من جهة، ومراعياً المصطلحات الفقهية من جهة أخرى.

التوصيات:

1- العناية والاهتمام بعلماء أمتنا وبتراثنا الإسلامي، الذي لايزال كثير منه حبيس الأرفف والمكتبات، بإحيائه والتشجيع على دراسته وتحقيقه، حفاظا عليه من الضياع والاندثار، وحتى تتعرّف الأجيال القادمة على كتب سلفهم الصالح.

2- كما أوصي طلبة العلم بدراسة سير السلف الذين نقلوا لنا هذا العلم، وحافظوا عليه، والوقوف على كتبهم ومخطوطاتهم وسلكهم في الكتابة والتأليف؛ فإن في ذلك الخير الكثير.

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش :

(1) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر، دط، 2009م: (97/2).

(2) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الناشر: دار الجيل، بيروت، دط،2010م. : (301/1)، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2003م: (489/1).

(3) ينظر: روض الشقيق في الجزل الرقيق، نسيب أرسلان، الناشر: مطبعة ابن زيدون، دط، 1965م: ص (215).

(4) المصدر السابق نفســـه.

(5) تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي: (301/1).

(6) ينظر نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، محمود مقديش، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان ط1، 1988م : (62/2).

(7) ينظر: تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي: (301/1)، وشجرة النور، مخلوف: (489/1).

(8) ينظر: شجرة النور، مخلوف: (533/1-517-513)، والأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، ط 15، 2000م: (209/2).

(9)توجد منه نسخة في الخزانة الأزهرية رقم الحفظ: (439) 12040. ينظر: خزانة التراث- فهرس المخطوطات، مركز الملك فيصل: (926/50).

(10) توجد منه نسخة بالخزانة الأزهرية رقم الحفظ: (3320) 42980- (274) 4037. ينظر: المصدر السابق نفسه: ص (481/105).

(11) توجد منه نسخة بالخزانة الأزهرية رقم الحفظ: (4656) 356779، ينظر: المصدر السابق نفسه: ص (39/37).

(12) توجد منه نسخة بالخزانة الأزهرية رقم الحفظ: (275) 275. ينظر: المصدر السابق نفسه: ص (483/105).

(13) ينظر: شجرة النور، مخلوف: (489/1)، والأعلام، الزركلي: (285/4) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين سليم الباباني البغدادي، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 2009م.: (768/1).

(14) ينظر: تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي: (301/1)، وشجرة النور، مخلوف: (489/1).

(15) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (2).

(16) ينظر: تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي: (301/1)، والأعلام، الزركلي: (285/4).

(17) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (1-2).

(18) ينظر: تاريخ عجائب الآثار، الجبرتي: (301/1)،
(19) ينظر: شجرة النور، مخلوف: (489/1)،
(20) ينظر: والأعلام، الزركلي: (284/4.)
(21) الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، الدسوقي: (97/2).
(22) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- ط1، 1997م: ص (108).
(23) سورة مريم، من الآية: (65).
(24) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (46).
(25) سورة الإسراء، من الآية: (70).
(26) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (124).
(27) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (64).
(28) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (117).
(29) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (91).
(30) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (109).
(31) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (66-68).
(32) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (110).
(33) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (112).
(34) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (137).
(35) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (86).
(36) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (87).
(37) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (86).
(38) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (71).
(39) ينظر: شرح العمروسي على مختصر خليل ص: (94).
(40) ينظر:ح العمروسي على مختصر خليل ص: (1 0)